

الغدير

[10] الحسن، وقال لها: إن قتلتيه بالسم فلك مائة ألف، وأزوجك يزيد إبني، فلما مات وفى لها بالمال ولم يزوجها من يزيد، وقال: أخشى أن تصنعي بابني ما صنعت بابن رسول الله صلى الله عليه وآله [شرح ابن أبي الحديد 4: 4]. وقال: كان الحصين بن المنذر الرقاشي يقول: وإني ما وفى معاوية للحسن بشئ مما أعطاه، قتل حجرا وأصحاب حجر، وبايع لابنه يزيد، وسم الحسن. شرح ابن أبي الحديد 4: 7. وقال أبو عمر في الاستيعاب 1: 141: قال قتادة وأبو بكر بن حفص: سم الحسن بن علي، سمته امرئته بنت الأشعث بن قيس الكندي. وقالت طائفة: كان ذلك منها بتدسيس معاوية إليها وما بذل لها في ذلك وكان لها ضرائر فإن أعلم، ثم ذكر صدر ما رواه المسعودي. وقال سبط ابن الجوزي في التذكرة ص 121: قال علماء السير منهم: ابن عبد البر سمته زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي. وقال السدي: دس إليها يزيد بن معاوية أن سمي الحسن وأتزوجك، فسمته فلما مات أرسلت إلى يزيد تسئله الوفاء بالوعد فقال: أنا وإني ما أرضاك للحسن، أفنرضاك لأنفسنا؟ وقال الشعبي: إنما دس إليها معاوية فقال: سمي الحسن وأزوجك يزيد وأعطيك مائة ألف درهم، فلما مات الحسن بعثت إلى معاوية تطلب إنجاز الوعد، فبعث إليها بالمال وقال: إني أحب يزيد، وأرجو حياته، ولولا ذلك لزوجتك إياه. وقال الشعبي: ومصدق هذا القول: إن الحسن كان يقول عند موته وقد بلغه ما صنع معاوية: لقد عملت شربته وبلغت أمنيته، وإني لا يفي بما وعد، ولا يصدق فيما يقول. ثم حكى عن طبقات ابن سعد: إن معاوية سمه مرارا كما مر، وقال ابن عساكر في تاريخه 4: 229 يقال: إنه سقي السم مرارا كثيرا فأفلت منه ثم سقي المرة الأخيرة فلم يفلت منها. ويقال: إن معاوية قد تلفظ لبعض خدمه أن يسقيه سما فسقاه فأثر فيه حتى كان يوضع تحته طلست ويرفع نحوًا من أربعين مرة. وروى محمد بن المرزبان: إن جعدة بنت الأشعث بن القيس كانت متزوجة بالحسن فدس